لا كالاشياء قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بالكيفية كما ذكرنا في حد الجسم ولا يمكن
اثباتها في ذات الله تعالى اقول ذهب جمهور المتكلمين من الفريقين الى ان
النفس عبارة عن الذات والذات الحقيقية عند المتكلمين وذهب بعض
المعتزلة والفلاسفة الى ان النفس جوهر جسماني نوراني حاصل في البدن
ساري فيه واليه مال الامام فخر الدين وامام الحرمين وقيل هو عبارة عن صفة
الحياة وقيل الشكل والتخطيط وفي تفسيره بين الاطباء اختلاف كثير فاذا تقرر
هذا فنقول استدل المصنف على صحة اطلاق النفس عليه تعالى بان النفس
تذكر ويراد بها الذات بدليل قوله تعالى واصطنعتك لنفسي اي لذاتي
ويحذركم الله نفسه اي ذاته فقد اطلق النفس عليه والاصل في الاطلاق
الحقيقة واطلاق الاسماء على الله توقيفية وقد ورد التوقيف بما تلونا فان
استدل المعتزلة بان النفس عبارة عن الجسم كما تقرر في تعريفهم فلا يصح
واحد منهما اطلاقهما عليه تعالى واوردوا علينا بناء على تفسيرهم اذا قلتم بصحة
اطلاق النفس فقد قلتم باطلاق الجسم عليه تعالى قلنا في جوابهم لا نسلم ان
النفس عبارة عن الجسم المركب النوراني القابل لصفة العرض بل هو عبارة
عن الذات ولا يلزم من ضرورة اطلاق النفس على الله تعالى اطلاق اسم الجنس
عليه لان النفس اعم من الجسم ولا يلزم من تحقق الاعم تحقق الاخص قوله قابل
لصفة العرض العرض في اللغة اسم لما لا دوام له ولهذا سمي السحاب عارضا
قال الله تعالى هذا عارض ممطرنا وفي عرف المتكلمين اسم للصفات الثابتة
للمحدثات زائدة على ذواتها كالالوان وغيرها واختلفوا في تعريفه فقال
بعضهم العرض ما يستحيل بقاؤه وقيل ما يوجد بالغير وقيل ما يقوم بالجوهر
وقيل ما لا يبقى زمانين فان قيل نحن نقول بانه جسم لا كالاجسام كما تقولون
هو شيء لا كالاشياء قلنا في جوابهم اذا قلتم بانه جسم فقد وصفتموه بالكيف
كما ذكرنا في تعريف الجسم ولا يمكن اثبات الكيف في ذاته تعالى لانه من صفة المخلوقين
والله منزه عنها والكيف عبارة عن ما يكون ماهيته بالقياس الى غيره ولا
يقتضي الانقسام لذاته كالطعم واللون قال فصل قالت المشبهة يجوز

ان تعالى

ان تعالى نور ... وقال اهل السنة والجماعة لا يجوز بل هو خالق النور
ومنور النور لان النور له ضد فلو قلنا بانه نور يلزمنا التشبيه والله منزه عنه
قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهم احتجوا بقوله تعالى
الله نور السموات والارض سمى نفسه نورا والجواب عنه ان نقول قال ابن عباس
رضي الله عنهما يعني منور السموات والارض وقال بعضهم هادي اهل السموات
والارض اقول ذهب المشبهة الى جواز وصفه تعالى بالنور المتلالئ ومنعه
اهل السنة فان اراد اهل السنة النور المقيد بالمتلالئ فلا شك في منع اطلاقه قد
عليه عندهم وان ارادوا منع اطلاق النور عليه من غير قيد فمشكل لان النور
احد اسماء الله الحسنى ولا شك في جواز اطلاقه عليه على هذا التقدير فالنور
الذي اطلق عليه في القرآن من الالفاظ المتشابهة والمتشابه مما سقط بيانه كما
هو مذهب السلف استدل اهل السنة على منع النور عليه تعالى بان النور له لون
واللون عرض حادث بالنور فيمتنع اطلاقه عليه تعالى فلو اطلق عليه يلزم
التشبيه وهو منفي عنه بقوله تعالى ليس كمثله شيء واستدل المشبهة بانه
تعالى سمى نفسه نورا بقوله الله نور السموات والارض واجيب عنه
بانه من قبيل المتشابه او مأول وتأويله عند بعضهم خالق النور
وعند بعضهم منور النور وابن عباس رضي الله عنهما قال نور السموات
اي منور السموات وبعضهم اوله بهادي اهل والارض وفيه نظر
لانه يلزم الترادف في اسماء الله والاصل عدمه قال فصل ويجوز
ان يقال بان لله يدا بالعربية ولا يقال بالفارسية واليد من صفاته
الازلية بلا كيف ولا تشبيه كالسمع والبصر والعلم والقدرة والحياة
والارادة والكلام فان الله سميع بلا جارحة بصير بلا عين عالم بلا آلة
مريد بلا قلب متكلم بلا لسان وشفتين فكذلك اليد من صفاته
الازلية بلا كيف ولا تشبيه ولا جارحة ولا تعطيل فنقر باليد والمراد بها
ما اراده الله تعالى وقالت المعتزلة المراد من اليد انما هو القدرة والقوة
والنعمة قال الله تعالى بل يداه مبسوطتان يعني نعماه نعمة اقول

Copyright © King Saud University